مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية
ISSN :2600-6286 / E-ISSN :2661-7706

المجلد السابع/ العدد الأول (جوان 2023)
ص ص.(199-223).

البناء الهويّاتي الأيديولوجي والديني للفكر الإستراتيجي الصهيوني

Ideological and religious construction of Zionist strategic thought

د.محمد بلعيشة[1]، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)

mohammedbelaicha@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/17 تاريخ القبول: 2023/05/02 تاريخ النشر: 2023/06/01

الملخص:

تعتبر هذه الدراسة محاولة بحثية أكاديمية؛ تناقش الخلفية الأيديولوجية والفكرية التي ينطلق منها الفكر الإستراتيجي الصهيوني، وذلك قصد توضيح حركية الكيان الصهيوني إقليميا ودوليا وما هي محدداتها، حيث أن أغلب الدراسات تتابع مخرجات الاستراتيجية الصهيونية اللحظية، في حين تسعى الدراسة إلى الرجوع بمخيال القارئ إلى البدايات الأولى والمنبع الرئيسي لهذه الأفكار، مادام الصهاينة ملتزمين بها بشكل مطلق، وهذا من باب المعرفة التامة بالطرف الآخر.

الكلمات المفتاحية: الصهيونية؛ الكيان الصهيوني؛ اليهودية؛ التلمود؛ فلسطين.

Abstract

This study is an academic research attempt; It discusses the ideological and intellectual background from which the Zionist strategic thought stems, in order to clarify the movement of the Israeli entity regionally and internationally and what are its determinants, as most studies follow the outputs of the momentary Zionist strategy, while the study seeks to return the reader's imagination to the first beginnings and the main source of these ideas, as long as The Zionists are absolutely committed to it, and this is out of full knowledge of the other side.

key words: Zionism; the Israeli entity; Judaism; the Talmud; Palestine.

مقدمة:

منذ قيامه؛ يحرص الكيان الصهيوني على تثبيت وجوده في قلب الشرق الأوسط، والحفاظ على ما تحقق ويسمى "إسرائيل"، باعتباره وعدا مقدسا من الرب لليهود وتجسيدا لما ذكر في التوراة والتلمود، إلا أنه ورغم الدعم والنفير العالمي للكيان وتزويده بشتى لوازم العصرنة والتطور، وجعله متفوقا على الجوار العربي والإسلامي، إلا أن الكيان بقي محافظا على خصوصيته الهوياتية بل ويدرجها كمحدد لسياسته الخارجية، وهو ما حفّز إشكالية الهوية ودورها في صوغ وضعيته الجيوسياسية الحالية وهو ما ستناقشه الدراسة.

- أهمية الموضوع وأهدافه:

يعتبر موضوع الفكر الاستراتيجي الصهيوني طرحا بالغ الأهمية، وذلك لما لهذا الكيان من تأثير في السياسة العالمية والمنطقة العربية منها بشكل خاص، كما أن عملية تحديد سبل المواجهة تقتضي سبقها بعملية إدراكية لهوية هذا الكيان وخلفياته، وهذا من باب الاختيار الأمثل لاستراتيجيات المواجهة المناسبة للطرف الآخر، وهو ما تهدف الدراسة إليه.

- إشكالية الدراسة:

أبستمولوجيا كل عمل بحثي ينطلق من إشكالية، لذلك تحاول الدراسة الحالية مناقشة المشكلة البحثية التالية:

كيف يمكن للبعد الأيديولوجي والهوياتي أن يكون محددا رئيسا في صوغ ملامح الفكر الاستراتيجي الصهيوني؟

وكتساؤلات فرعية لإتمام معنى الاستفهام:

- ماهي المرجعيات الدينية التي يستمد منها الفكر الصهيوني مبادئه؟
- ماهي طبيعة العلاقة بين الصهيونية واليهودية في البناء الأيديولوجي للكيان الصهيوني؟

وينطلق المقال من فرضية رئيسية هي:

- يعتبر الكيان الصهيوني فاعلا تخضع سياساته إلى خلفية دينية حضارية، فكلما زاد اعتماده على خلفيته الحضارية والأيديولوجية والاستراتيجية، كلما زادت مناوراته في السياسات الدولية عامة ومنطقة الشرق الأوسط خاصة.

-المقاربة المنهجية للدراسة:

اعتمدت الدراسة مقاربة منهجية للإجابة عن الإشكالية وذلك باعتماد المنهج التاريخي، وذلك لأن الفكرة الرئيسية للمقال تقتضي دراسة الخلفيات الأيديولوجية والدينية وكلها تعتبر ذات بعد تاريخي بحت، فضلا عن المنهج التحليلي والذي يعتمد على تفكيك الظاهرة محل الدراسة قصد الوصول إلى نتائج ومعارف أعمق، كما اعتمدت الدراسة على ثنائية المنهجين الكمي والكيفي وذلك بتحليل البيانات والاحصائيات المادية وإعطائها قراءات وتفسيرات وتوظيفها في سياقات كيفية.

دون نسيان أن الدراسة تم تقسيمها إلى محورين، نشرح من خلالهما الخلفية الدينية والأيديولوجية للفكر الاستراتيجي الصهيوني .

المحور الأول: مدخل إلى الفكر الاستراتيجي الصهيوني

يقوم الفكر الاستراتيجي الصهيوني على مجموعة من المحددات الدينية والمحددات المادية، نبينها مختصرة على النحو التالي:

أولاً: المحددات الدينية والصهيونية للفكر الصهيوني

تتناول هذه الجزئية الخلفية الدينية للفكر الاستراتيجي الصهيوني والفرق بينها وبين الخلفية الصهيونية، وذلك على النحو التالي:

1- الخلفية الدينية:

يعتبر العامل الديني أحد أهم الركائز التي استند عليها اليهود في سبيل تحقيق طموحهم للاستيلاء على الأراضي العربية، حيث ارتبط هذا المطلب بما يعرف بالوعد الإلهي لليهود بإعطائهم الأرض المقدسة على أساس أنهم شعب الله المختار، إذ تعتبر كلا من "التوراة"

و"التلمود" مصادرا عقائدية روحانية مفسرة للطموحات اليهودية المتمثلة في فكرة الخلاص والعودة (رياض، 1989، صفحة 19)، وتعتبر تسمية "إسرائيل الكبرى" بمثابة الشعار الرئيسي للتوسع في التخطيط الاستراتيجي الصهيوني، وتستند حسب ادعاءات اليهود إلى ذريعة دينية عقيدية بالدرجة الأولى، مستسقاة من العهد القديم، فقد ورد في بعض أسفاره (حسين، 1989، صفحة 15): "في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلا: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر-النيل-إلى النهر الكبير نهر الفرات" (القديم)، "وكل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيه كما كلمت موسى، من البرية ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات، جميع أرض الحثيين إلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم" (القديم، سفر يوشع، الإصحاح 01، الفقرة 03 و 04.).

ويستند اليهود إلى "التلمود" في تبرير توسعهم، وذلك لأثره الأكبر في إبراز ظاهرة التعصب القومي لدى معظم اليهود الذين يفضلون قراءته والإيمان به على التوراة نفسها، إذ يعتبرهم "شعب الله المختار"، أي الشعب المفضل على كافة شعوب الأرض إذ جاء في "سفر التثنية": "لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك إياك قد إختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض" (القديم، سفر التثنية، الإصحاح 07، الفقرة 06.)، وهذه الخاصية يستأثر بها اليهود عن سواهم من الشعوب والقوميات، وبالتالي فإن ذلك يعطيهم الحق في التوسع و العودة إلى فلسطين وإعادة بناء هيكل سليمان، بعدما أقام العبرانيون مملكتهم في فلسطين (حسين، صفحة 17).

وتظهر جليا تأثيرات الكتب الدينية القديمة لليهود في السياسة المعاصرة للكيان الصهيوني؛ وفي هذا السياق تقول "جولدامائير": "إن إسرائيل وجدت تنفيذا لوعد الرب وبهذا لا يصح أن نسأله إيضاحا عن شرعية ذلك الوجود"، أما "مينا حيم بيغين" فيقول : "لقد وُعدنا هذه الأرض ولنا الحق فيها" (محمود، 2007، صفحة 43)، بينما يقول "إيجال ألون": "لقد جاء اليهود إلى البلاد لكي يستردوا الأرض التي يعتقدون أنها كانت أرض آبائهم، الأرض

التي وعدهم الله" وصرح الحاخام اليهودي "موشي جوريون": "إن حروب الكيان الصهيوني الثلاثة مع العرب في السنوات 1948، 1956، 1967 إنما هي حروب مقدسة، إذ دارت أولها لتحرير أرض إسرائيل واشتعلت الثانية لتثبيت أركان الكيان الصهيوني، أما الثالثة فكانت لتحقيق كلمات انبياء إسرائيل" (رياض ع.، الصفحات 19-20). ويقول "ديفيد بن غوريون": "إن أورشليم ليست فقط عاصمة إسرائيل اليهودية العالمية، وإنما تفوق ذلك لتصبح مركز روحي للعالم كما صورها الانبياء" (شيخ، 2019، صفحة 08).

1-1- الأسس الدينية للفكر الاستراتيجي الصهيوني

يقوم الفكر الاستراتيجي الصهيوني على جملة من الأسس الدينية، وذلك على النحو التالي:

أ- كتاب العهد القديم:

إذ يعتبر المرجعية العقائدية التي يستند إليها اليهود في تفسير وتبرير توجهاتهم وسلوكياتهم التوسعية والاحتلالية، فقد جاء بما يسمونه بالأوامر الإلهية التي تأمر بالاستيلاء على أرض الميعاد وتفريغها من السكان الأصليين، وهذا هو وعد الله لشعبه المختار في التوراة، لذلك فيعتبر هذا الكتاب المبرر والحّجة التي تسمح لليهود بحرية التصرف والتوسع، ومصدر لقناعتهم بأحقيتهم في الأرض (الصحراء).

ب- التلمود:

لقد ذكر في التلمود أن: "الأرض المقدسة هي أعلى من كل الأراضي"، كما تتجلى فيه صيغة التفضيل للعنصر اليهودي وتميزه، ويعتبر دعوة لليهود إلى السكن في أرض الميعاد، إذ يعتبر أن السكن في أرض اليهود مع أغلبية غير يهودية أفضل من السكن في وسط اليهود خارج أرض الميعاد (شيخ، صفحة 06)، لذلك فإن التلمود يعتبر وثيقة دينية تحث اليهود على العودة إلى أرض الموعودة.

ت- عقيد الوعد الإلهي لليهود بأرضهم:

ومنطق الوعد الإلهي الذي يعتقد اليهود هو أحد الركائز الدينية التي يؤمن بها اليهود، حيث يبررون وجودهم واستراتيجياتهم بكونهم موعودون بأرض ويجب الحصول عليها. (رياض ع.، صفحة 20)

ث- فكرة السيادة العالمية لليهود:

وهي فكرة نابعة من عقيدة التفوق والتميز، بادعاء أن شعب بنو إسرائيل شعب الله المختار، لذلك فرسالتهم تتمثل في القيام بدور القيادة العالمية، وليتحقق هذا الأمر الذي يعتبرونه وعدا ربانيا فإنهم يعتقدون بأن القاعدة التي يجب أن ينطلقوا منها هي العودة والاستيلاء على أرض الميعاد، ونتيجة لهذه الفلسفة تميزت تصرفات اليهود في المجتمعات الأخرى بالعنصرية والانعزال وعدم الاندماج في المنظومة الاجتماعية التي يعيشون فيها والعيش في ما يسمى (الجيتو- GHETTO) واستغلال غير اليهود، وعدم الولاء للدولة التي يقطنونها ولا يشعرون بالانتماء لها، وهو ما يفسر حملة الاضطهاد وعمليات الإبادة تجاههم عبر التاريخ (الصحراء).

ورغم هذا الزخم من العمق الديني والمرجعية العقائدية لليهود في تفسير وتحديد مواقفهم من العالم، إلا أنه لا يمكن القول بأن الكيان الصهيوني كيان ثيوقراطي ديني، فالدين كان بمثابة فلسفة وتاريخ ومحدد لمواقفهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليه في تحقيق الوعود الربانية بل توجه اليهود إلى الأمور الوظيفية لتجسيد هذه الوعود وهي استراتيجيات معاصرة حديثة.

2- الخلفية الصهيونية:

اقترن مصطلح الصهيونية بانتعاش الفكرة التي جاءت مع تبلور الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر ميلادي؛ حيث بدأت صناعة القومية اليهودية في شقها الحديث إبان ازدهار الفكر القومي في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، حيث برزت المسألة اليهودية بعد اضطهاد الأوروبيين لليهود، وقتها بدأت الصهيونية تحديداً في أوروبا الشرقية اعتبارا من

عام 1881م؛ حيث كان اليهود هناك يشكلون الحماية اليهودية الكبيرة التي استمدت منها الصهيونية قوتها وأفكارها، وكان الوضع قبل ظهور الصهيونية يعرف انقساما في فكرة اليهود لمستقبلهم حيث كان هناك تيارين:

- **التيار الصهيوني :**

وهو يرى تنفيذ الطموحات القومية في أرض فلسطين، واختار له اللغة العبرية لغة للبعث القومي الخاص به.

- **التيار اليديشي:**

وهو التيار الخاص بدعاة الحكم الذاتي والذي هدفه التوصل إلى حل لمشكلة اليهود في نفس مكان وجودهم وضمن واقع ملموس وبلغتهم المستخدمة (المومني و شلبي، 2013، الصفحات 26-27).

وتعرّف الصهيونية بأنها الإيمان بالوحدة القومية لجميع اليهود المنحدرين من أصول يهودية، فالسلالة أو العرق هي أساس الوحدة القومية بين اليهود؛ أي الحقيقة البيولوجية المحضة هي التي تجعل من الشخص يهودياً في نظر الصهيونية، أما سياسياً فتُعرف الصهيونية بأنها حركة الشعب اليهودي في طريقه إلى فلسطين، التي يعتبرونها أرض الآباء والأجداد (شيخ، صفحة 10)، كما يُنظر إلى الصهيونية كذلك بأنها: منظمة يهودية تنفيذية وجدت لتنفيذ المخططات المرسومة وفي مقدمتها إعادة مجد بني إسرائيل، وإعادة بناء هيكل سليمان وإقامة مملكة إسرائيل المتقدمة للسيطرة على العالم بقيادة الملك يهوذا المنتظر حسب زعمهم، أما ظاهريا فهي حركة سياسية قومية يسعى أنصارها من اليهود وغيرهم إلى جمع شتات معظم يهود العالم في أرض فلسطين باعتبارها وطنهم القديم الذي أسسوا فيها دولة منذ أكثر من ألفي عام، وجاءت الصهيونية كرد فعل سياسي للمسألة اليهودية ومعاداة السامية وأن نموها انطلق في مناخ أوروبي علماني أخذت عنه فكرة القومية كمدلول غربي، ونزعة للتوسع الاستعماري في ما وراء البحار كما أن توافر بعض العوامل والظروف العالمية

ساعد في إعلان قيام الحركة الصهيونية خاصة وأن الأموال كانت تتركز في أيادي يهودية، والصحافة و الإعلام كانت تحت التحكم اليهودي، كما وُظفت ظاهرة اللاسامية كمبرر لقيام لصهيونية، زيادة على ذلك فإن الثورة الصناعية في أوروبا جعلت الأوروبيين يبحثون عن رؤوس الأموال ما جعل أوروبا تقع تحت السيطرة الصهيونية (المومني و شلبي، الصفحات 26-29).

1-2- جهود ثيودورهرتزل في قيام الحركة الصهيونية:

يعتبر "هرتزل" أول من أخرج الفكر الاستراتيجي الصهيوني من الأمل والأفكار إلى عالم التطبيق والتنفيذ إذ يقول في كتابه 'الدولة اليهودية': "الخطة بسيطة من حيث الجوهر، وهكذا يجب أن تكون إذا ما أردنا بها أن تكون خطة شاملة، فلنمنح سيادة على جزء من العالم الكبير بما يكفي للوفاء بالمتطلبات العادلة لأمة ما ويمكننا تدبر الباقي، إن تأسيس دولة جديدة ليس بالأمر السخيف أو المستحيل فقد شاهدنا خلال حياتنا أحوال الأمم التي لم تكن حتى أعضاء الطبقة الوسطى، بل كانت أفقر من ذلك، وأقل في التعليم وبالتالي أضعف منا، وستحرص حكومات الدول التي أصابتها البلايا بسبب معاداة السامية على مساعدتنا لنحصل على السيادة " (هرتزل، 2007، صفحة 63).

ولتنفيذ هذه الاستراتيجية اقترح "هرتزل" منظمتين هما:

- **منظمة اليهود:**

مكلفة بخلق الإجراءات السياسية لإيجاد الدولة والتي سرعان ما تحولت إلى الحركة الصهيونية العالمية.

- **منظمة الشركة اليهودية:**

مكلفة بالتنفيذ الفعلي للإجراءات السياسية والتي تحولت بدورها إلى المنظمة اليهودية (المومني و شلبي، صفحة 33).

وبعد ذلك يقترح "هرتزل" عملية التهجير إلى الأرض الموعودة، لكن سيكون ذلك بالتدريج وبصفة متواصلة، حيث يرحل الأكثر فقرا أولا لزراعة الأرض وسيقوم هؤلاء بإنشاء الطرق والسكك الحديدية، وأجهزة التلغراف وتنظيم الانهار، وبناء المساكن الخاصة بهم، سيخلق عملهم هذا التجارة وبدورها هذه الأخيرة ستخلق الأسواق، وتجذب الأسواق والمعمرين الجدد (هرتزل، صفحة 64).

2-2-اليهودية والصهيونية بين التعارض والتناغم

يعتقد الكثير بأن الصهيونية نقيضة اليهودية وبأن المنطق الصهيوني علماني، وهذه الفكرة يعتريها الكثير من التشكيك، فصحيح أن الصهيونية في جوهرها تعتبر ثمرة من ثمار العقل الأوروبي ومظهرا من مظاهر حضارته وحتى أيديولوجياته كالفاشية والنازية والشيوعية والوجودية، وبالرغم من أن الكيان الصهيوني يعكس طموحات توراتية ويّدعي تحقيق نبوءات دينية تقوم على وعد إلهي مقطوع ومبرم لبني إسرائيل، فإنه يشكل الإسفين الأوروبي في قلب المنطقة العربية والخندق الأمامي للدفاع عن المصالح الاستراتيجية الأوروبية. (السماك، 1999، صفحة 37)

ولا يخفى أن "هرتزل" كان في خطته قد عيّن منطقتين يمكن إنشاء وطن قومي لليهود عليها وهما الأرجنتين وفلسطين، وعرضت بريطانيا "أوغندا" في إفريقيا الشرقية كوطن قومي لكن رفضها اليهود الروس (المومني و شلبي، صفحة 33)، وألغى "هرتزل" الأرجنتين لاعتبارات اقتصادية ومالية وكتب عن اختياره لفلسطين: "أما فلسطين فهي وطننا التاريخي الخالد في ذاكرتنا أبد الدهر، فمجرد ذكر اسم فلسطين يجذب شعبنا بقوة هائلة، فإذا أعطانا السلطان فلسطين سنقوم بدورنا بتدبير جميع الموارد المالية لتركيا، حيث يتعين أن نشكّل هناك جزءا من السور الواقي لأوروبا ضد آسيا، حائط صد أمامي للحضارة مقابل البربرية، وبصفتنا دولة حيادية، يتعين علينا بأن نبقى على اتصال بأوروبا بأكملها، الأمر الذي سيؤّمن وجودنا، وستتم حماية مقدسات النصرانية بتخصيص وضع شرعي غير الوضع الإقليمي

المتعارف عليه في القوانين الخاصة بالأمم، يجب علينا أن نشكّل حارسا شرفيا حول هذه المقدسات يكون مسؤولا عن الوفاء بهذا الواجب في وجودنا، وسيكون هذا الحارس الشرفي الرمز الأعظم لحل القضية اليهودية بعد 18 قرن من معاناة اليهود. (هرتزل، صفحة 66).

وعلى هذا الأساس تشير أغلب المعطيات بأنه لا يوجد هناك تعارض بين الصهيونية واليهودية؛ حيث أن اليهودية كانت عبارة عن الأمل والرغبة والهدف، وجاءت الصهيونية كآلة للتطبيق والتنفيذ، فإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين من المنظور الصهيوني هو نفسه وعد الرب لبني إسرائيل المذكور في الأسفار والتلمود، لذلك لا يوجد تعارض وما جاء به "هرتزل" هو يقينه بأنه لا يمكن إنكار الأصول الدينية، لكن في ذات الوقت لا يمكن إهمال التطور والعلم والحداثة والتكنولوجيا، وبهذا فقد جمع بين هوية الدولة اليهودية والدولة العلمانية في شقها الإيجابي؛ بحيث وازن بين الصهيونية واليهودية وجمعهما في هدف واحد وهو الكيان الصهيوني.

ثانيا- المحددات المادية للفكر الاستراتيجي للكيان الصهيوني

تتكون المحددات المادية للفكر الاستراتيجي الصهيوني من المحدد الديمغرافي، والمحدد الاقتصادي، والمحدد الجغرافي، وذلك على النحو التالي:

1- المحدد الديمغرافي:

بلغ عدد سكان الكيان الصهيوني في سنة 2019م حوالي (8.583.916 نسمة) بنسبة نمو قدرت بـ: 1.55% (worldmeters)مثل ما هو موضح في الشكل رقم (01 الموالي:

كما تشير الإحصائيات بأن عدد سكان الكيان سيبلغ مستقبلا سنة 2030م حوالي (10.000.000 نسمة) وفي سنة 2050م تشير الإحصائيات إلى أن تعداد الشعب الصهيوني سيصل حوالي (12.500.000 نسمة) (worldmeters).

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الإحصائيات هو النقص الكبير الذي يعاني منه الكيان الصهيوني من حيث التعداد السكاني، وهو الذي يعتبر تحديا ومحددا لفكره الاستراتيجي.

في حدود الكيان الصهيوني تعيش جنبا إلى جنب بدرجات متفاوتة من التوتر والتنافر والعداء أربع فصائل ثلاث منها متداخلة، والفصيلة الرابعة هم بطبيعة الحال العرب الفلسطينيون الذين يعيشون داخل الكيان الصهيوني، ويمكن تفصيل هذه الفصائل كالتالي:

- **السفارديم:**

وهم اليهود الشرقيون الذين هاجروا إلى الكيان الصهيوني من بلاد آسيا وإفريقيا، أساسا من الأقطار العربية (والمغرب العربي بخاصة).

- **اليهود الروس:**

الذين هاجروا إلى الكيان الصهيوني من الدول التي كان يتكون منها الاتحاد السوفياتي سابقا، وقد هاجر معظمهم إلى الكيان الصهيوني خلال عقد التسعينيات.

- **الأشكناز:**

وهم اليهود الذين هاجروا إلى الكيان الصهيوني من الأمريكيين والدول الأوروبية وأستراليا وجنوب إفريقيا قبل قيام الكيان الصهيوني وبعدها (أودي و آخرون، 2003، صفحة 09).

- **يهود الفلاشا الاثيوبيون الأفارقة:**

بدأت الهجرة من إثيوبيا إلى الكيان إلى سنة 1973م عندما قرر الحاخام الأكبر السفاردي "عوفاديا يوسف" بأن طائفة "بيتا إسرائيل" الإثيوبية تعتبر طائفة يهودية، وأن لأعضائها الحق في الهجرة للكيان الصهيوني، غير أنه حتى سنة 1977م لم يتجاوز عدد المهاجرين من أثيوبيا إلى الكيان الصهيوني المئات، ثم وصل في السنوات 1977-1983 إلى نحو 6000 مهاجر بشكل متقطع، وفي سنتي 1984م و 1985م نظمت الحكومة الصهيونية ما سمي بعملية "موشيه" لجلب أكثر من 7000 مهاجر، وتواصلت الهجرة بشكل متقطع حتى سنة 1991م، عندما تم تنظيم ما سمي عملية "سليمان" التي جلب فيها نحو 15.000 مهاجر دفعة واحدة، وبعد ذلك تتابعت الهجرة على أساس فردي، وفي أواسط سنة 2008م بلغ عدد الإسرائيليين

من أصل اثيوبي 106.900 نسمة، بينهم 32.300 من مواليد البلد (منصور، 2011، صفحة 272).

صحيح أن الدعاية الصهيونية قامت على أساس أن اليهود في مختلف أقطار العالم ينتمون إلى عرق واحد وأمة واحدة، اضطرت في ظروف معينة إلى التشتت، وبعد هذا الشتات الذي استمر لقرون من المنطقي أن الدعوة إلى لم شمل اليهود ستأتي بيهود عاشوا في أوطان غريبة عنهم ولم يعرفوا وطنهم الأصلي أبدا، فيلاحظ نتيجة لذلك التعدد انقسامات عدة في المجتمع الصهيوني منها ما هو صراع قومي (عرب/يهود)، وسياسية (يسار/يمين)، ودينية (علمانيون/ تقليديون/ متدينون) (جابر، 2004، صفحة 10).

وما يمكن رصده في الأزمات الديمغرافية في الكيان الصهيوني هو الإشكاليتين التاليتين:

- **الصراع بين العلمانيين والمتدينين:**

حيث أن هناك صراعا ممتدا بين المتدينين والعلمانيين منذ إقامة "الدولة" وعلى وجه التحديد قبل عام من إنشاء الدولة عام 1948م، حيث كان الصراع في بدايته يتمحور حول تساؤل مهم يتوقف عليه مستقبل الدولة مفاده: من ستكون له السيادة؟، وهو ما عمل على بلورة حدة الصراع داخل إسرائيل، نظرا إلى تنازل الدولة الصهيونية عن مبدأ فصل الدين عن الدولة أي رفضها رفع شعار علمانية (الكيان الصهيوني)، الأمر الذي دفع الأرثوذكس الصهيونيين إلى استغلال المؤسسة الحاكمة والتأثير في سياستها الداخلية (العزب، 2015، صفحة 36).

- **الصراع بين الأشكنازوالسفارديم:**

هناك فوارق واضحة بين الطوائف، وتحديدا بين الطائفتين الرئيستين "الأشكناز" الغربيين و"السفارديم" الشرقيين، حيث يعاني "السفارديم" في الكيان الصهيوني كثيرا فهم أدنى سلم الأجور بعد العرب و"الفلاشا"، و الأعمال المتدنية تكون من نصيبهم دائما، أما الأعمال ذات الأجور المرتفعة والتي تتطلب تعليما عاليا فتكون من نصيب "الأشكناز"، وقد

امتد هذا الوضع الاجتماعي العنصري من الوظائف، ليصل إلى التعليم الجامعي، حتى أن الأحياء السكنية لديهم مزدحمة، ومحرومة من كل الامتيازات، وتعاني التمييز العنصري، وقد شبههم "بن غوريون" بالزنوج اللذين أُحضروا إلى أوروبا كعبيد لخدمة اليهود الأشكناز (العزب، صفحة 37).

هذه الاختلالات الديمغرافية زادت من حجم المشكلة السكانية للكيان الصهيوني، حيث أن النظرة الصهيونية تقوم على أساس أن النمو الديمغرافي الفلسطيني يتم بوتيرة أسرع من وتيرة النمو اليهودي ما سيؤدي إلى تهديد الهوية القومية للدولة اليهودية، وقد تبدأ آثار ذلك بالتجسد مع عام 2025م (الحي، 2012، صفحة 04) .

على الرغم من أن المحددات الديمغرافية تعتبر سلبية بالنسبة للكيان الصهيوني، إلا أنها تعتبر محددا لفكره الاستراتيجي وضابطا لسلوكياته، حيث يسعى الفكر الاستراتيجي للكيان إلى تسويق فكرة الفسيفساء العرقي والاجتماعي باعتبارها مؤشرا صحيا وعلى هذا الأساس يدعم الكيان الصهيوني فكرة حقوق الأقليات والعرقيات والطرح الفدرالي بالخارج ولا سيما في محيطه المباشر.

2- المحدد الاقتصادي

تشير المعطيات الأولية لدائرة الإحصاء المركزي أن النمو في الناتج المحلي الإجمالي للكيان الصهيوني لم يبتعد عن التوقعات، فمعدل النمو بلغ 3.3% في العام 2018م، وسجل انخفاضا بـ 0.2% مقارنة بعام 2017م، و 0.7% مقارنة بعام 2016م، ليصل إجماليا لناتج المحلي إلى 1320 مليار شيكل، ومع أن نمو الناتج المحلي الإجمالي كان أعلى من معدل النمو في منظمة التعاون والتنمية، إلا أن معدل النمو في الناتج المحلي للفرد كان أقل من النمو في الناتج المحلي للفرد في دول منظمة التعاون والتنمية (1.3% مقابل 1.9%) بالأسعار الثابتة، ويبين التمعن بمركبات النمو في الناتج المحلي الإجمالي، أن النمو في الانفاق على الاستهلاك الخاص ارتفع بـ 4.1% في العام 2018م مقارنة بـ3.4% من العام الذي سبقه وساهم بوزن

56% من معدل الناتج المحلي في العام 2018م، كما عرفت السنوات الأخيرة ارتفاعا في مداخيل القوى العاملة كما ازدادت معدلات الأجور. (غانم، 2019، الصفحات 156-158)

ويعتبر الاقتصاد الصهيوني اقتصادا يخضع للهاجس الأمني، فهو اقتصاد حرب، حيث يوّجه أغلب مداخيله نحو تطوير المنظومة الأمنية وتوفير مطالبها وأهدافها، وتكريس أغلب القدرات الاقتصادية لتحقيق أهداف استراتيجية خاصة في مجال التوسع، كما يعتمد على العون الخارجي والمعونات الاقتصادية التي تأتيه من حلفاءه خاصة الولايات المتحدة الامريكية، وتنعكس هذه الوضعية الاقتصادية على الفكر الاستراتيجي الصهيوني.

3- المحدد الجغرافي:

يعتبر الكثير أن الموقع الجغرافي الذي أوجد عليه الكيان الصهيوني هو موقع غير مناسب، ولا يتناسب مع الطموحات الوظيفية للكيان الصهيوني ، إذ أوجد الكيان على أرض فلسطين التاريخية 22.072كلم^2 (الجزيرة)، التي تقع جنوب الغربي لبلاد الشام، حيث يطل من ناحية شماله و شماله الغربي على البحر الأبيض المتوسط، ومن جنوبه قطاع غزة ومن جنوبه الغربي تحده مصر، ومن الشمال يحدها لبنان، ومن الشمال الشرقي تحدها سوريا عن طريق مرتفعات الجولان، أما من الشرق فيحدها الضفة الغربية والأردن، ومن الجنوب فإن الكيان يطل على البحر الأحمر من ميناء إيلات وهذا التوصيف هو وفقا لحدود 1967م.

يرى الأستاذ "وليد عبد الحي" بأن عمق الكيان الاستراتيجي هو 40 كلم، وهو عمق لا يسمح بأي انسحاب لحدود عام 1967م، وهذا يعني أن الكيان في هذه الناحية في معضلة استراتيجية تتمثل في أن الانسحاب يُفقد الكيان الصهيوني عمقه الاستراتيجي القديم، وعدم الانسحاب أيضا يزيد من المساحة المتاحة أمام التنظيمات المسلحة لممارسة نشاطها الذي يمكن أن يتطور تكنولوجيا (سويلم، الصفحات 04-05).

كما تشير المعطيات إلى أنه يحتشد حوالي 80-90% من سكان الكيان الصهيوني في منطقة تمتد نحو 120 كلم على طول الشاطئ بين حيفا وأسدود، وهذا ما يشكل تهديدا أمنيا حقيقيا

للكيان الصهيوني نتيجة العمق الجغرافي الضيق، الذي يجتمع فيه غالبية السكان في الكيان الصهيوني ما يعني خسائر فادحة بشريا في حال تعرض الكيان إلى هجمات (محمود، صفحة 69).

المحور الثاني: الأهداف والآليات الاستراتيجية لتنفيذ المخطط الصهيوني

من المعروف أن الكيان الصهيوني سلوكه مرتبط بمحددات سابقة أو مسبقة على غرار المحدد الأيديولوجي والصهيوني الذي يسطر كهدف أعلى، وثمة ظروف جغرافية واقتصادية وديمغرافية تسهم في صوغ أهدافه والتي تتطلب عدد من الآليات لتجسيدها.

أولا: الأهداف الاستراتيجية للكيان الصهيوني

يعتزم الكيان الصهيوني في فلسطين تحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية، على غرار قيام الكيان الصهيوني الكبرى، وتحقيق الأمن والسعي من أجل البقاء عسكريا، واقتصاديا، إلى غيرها من الأهداف الاستراتيجية نوردها مختصرة في النقاط التالية:

1- الغاية القومية العليا (إسرائيل الكبرى):

تعتبر الغاية الأعلى الشاملة للكيان الصهيوني هي إقامة دولة الكيان الصهيوني الكبرى اليهودية النقية، كقوة إقليمية مهيمنة في الشرق الأوسط، ولتحقيق ذلك يستوجب على الكيان الصهيوني أن يسعى من خلال معاهدات السلام، وعمليات ترسيم الحدود إلى ضم ما يستطيع من المناطق التي احتلها عام 1967م، التي يمكن أن تحقق متطلبات أمنه من وجهة نظر جيوستراتيجية، وهذا ما يكفل له الحصول على مصادر المياه، وكذلك فرض شرعية على الأراضي التي سيتم ضمها من خلال إخلاء السكان العرب حفاظا على الهوية اليهودية (سويلم، 1998، صفحة 80).

2- البقاء والأمن:

كما يهدف الكيان الصهيوني بعد قيامه إلى ضمان بقاءه كهدف استراتيجي رئيس، فالكيان يعيش اليوم حالة من الحرب النائمة، لذلك فهناك ارتباط وثيق بين عنصري البقاء والأمن في

طار ما يسمى بأمن الكيان الصهيوني القومي، وما يؤكد ذلك هو عبارة "السياسة الخارجية والأمن" المتداولة في الكيان الصهيوني التي تثبت الإقرار بالعلاقة المتبادلة بين هذين البعدين (الرزاق، 2015، صفحة 158).

3- الهدف الأمني:

يعتبر الجانب الأمني بالنسبة للكيان الصهيوني ركيزة أساسية في الفكر الاستراتيجي لإدراك صناع القرار الصهيوني، بأن الصراع مع العرب هو صراع دائم نتيجة احتلال الكيان الصهيوني لأراضي عربية ذات بعد مقدس و ديني، حيث أشار "بن غوريون" إلى أن قضية الأمن تأخذ موضعا رئيسا في الفكر الأمني الصهيوني ولا توجد قضية مشابهة لهذه القضية في أي دولة أخرى، لكون الأمن من المنظور الصهيوني ليس قضية حماية استقلال وأراضي أو حدود سيادية فقط، بل هو قضية البقاء على قيد الحياة من الناحية الفيزيائية، فحسب "بن غوريون" لا يمكن تجاهل حقيقة مفادها أن أعداء الكيان الصهيوني لا يهددون استقلاله وفقط بل يهددون عن كثب بقاء الكيان الصهيوني الفيزيائي، هذا هو المقصود بالأمن بالنسبة للكيان، لذلك فإن الأمن في فكره الاستراتيجي يعتبر مطلبا واجب التحقق لضمان البقاء والاستمرارية، خاصة وأن صناع القرار اليهود ربطوا قيام (دولتهم) بالأمن (النداوي، 2013، الصفحات 16-17).

4- الهدف العسكري:

أما من الناحية العسكرية، فيهدف الكيان إلى تحقيق تفوق كمي ونوعي في المجالين التقليدي وفوق التقليدي على جميع الدول العربية أو بالأحرى دول الطوق، وذلك ليتمكن من تحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية واستمرار سياسة الردع ببعديها النفسي والمادي، وفرض إرادتها على المنطقة، إضافة إلى الاستعداد للجوء إلى العمل المسلح المباشر قبل حدوث خلل في الميزان العسكري لغير صالحه، أو عندما تتجلى بوادر لشّن عمليات عسكرية

شاملة أو محدودة أو استنزافية من جانب دول الجوار الجغرافي، أو حتى دلائل تهدد بكسر الاحتكار النووي، إضافة إلى سعيه إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في التسلح (سويلم، صفحة 81).

5- الهدف الاقتصادي:

عكف الكيان لتحقيق استراتيجيته وبسط هيمنته على المنطقة القيام بإعادة توجيه الاقتصاد الصهيوني وبطريقة مكثفة، ليتمكن من إيجاد مقومات اقتصادية تقنية متطورة قادرة على أن توّمن له القوة والأمن، خاصة أن تكلفة احتلال الأراضي والتوسع في المجال الحيوي أصبحت تكلف بالسلاح العسكري أكثر بكثير قياسا بالسلاح الاقتصادي، لا سيما في ظل المستجدات الإقليمية والدولية الراهنة التي تعرفها المنطقة (النداوي، صفحة 33)، فحسب "شمعون بيريز" الذي يقول: "المدرسة الدفاعية التقليدية لا تقدم حلولا للحقائق الجغرافية الحالية أو للتهديدات التكنولوجية، وقد برزت القضية الجغرافية مع تطور الصواريخ الباليستية، ففي الوقت الحاضر لم تعد الاعتبارات المادية في الاستراتيجية التقليدية مثل: العوائق الطبيعية، والاستحكامات الاصطناعية، وحشد القوات ومواقع العمليات لم تعد لها قيمة في مواجهة الهجمات الصاروخية، بل حتى الصواريخ المضادة للصواريخ أو ما يعرف بالأسلحة الموجهة لا تجدي تقريبا، فضلا عن كلفتها المالية الباهظة، كل ذلك أدى إلى التقليل وإلى حد كبير من أهمية العمق الاستراتيجي بعد أن حّلت العوامل الباليستية محل العوامل الجغرافية" (بيريز، 1994، صفحة 34)، لذلك فالفرد الإسرائيلي يعتبر أن البعد الاقتصادي يشكل دعامةً للتطور والتفوق العسكري، ويعتبر أيضا بعدا مهما لتحقيق أمن الكيان الصهيوني وبقاءه.

6- الهدف الاجتماعي:

ويتمثل في البقاء القومي بدرجة عالية من الصلابة ونقاء الجنس اليهودي، من خلال زيادة القوة البشرية، وذلك باستكمال هجرة يهود العالم للكيان الإسرائيلي، وزيادة النسل اليهودي، وتقليص التواجد العربي في أرض الكيان الصهيوني، مع السعي لتقوية روابط

التماسك الاجتماعي والقضاء على التناقضات التي تسود المجتمع الإسرائيلي، وترسيخ قواعد التضامن بين فئاته، ورفع المستويات الثقافية والخدماتية في مجالات الصحة والتعليم والإسكان والتأمين، وتوازن التركيبة السكانية رأسيا وأفقيا داخل الكيان الصهيوني، وبما يحقق أهداف مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة.

7- الهدف الأيديولوجي:

أما أيديولوجيا؛ فيهدف الكيان إلى إحياء الحضارة اليهودية بإعادة بعث الثقافة اليهودية في المجتمع الصهيوني وتقوية التقاليد اليهودية بين الشباب، وإثراء فكرة الصهيونية كمبدأ عنصري، وذلك من خلال تنشيط الثقافة و التاريخ اليهوديين في نفسية الإنسان الإسرائيلي، والعمل على التقدم والرقي في كافة المجالات العلمية وزيادة نفوذ اللوبي وجماعات الضغط الصهيونية في الدول الكبرى، وتقوية النفوذ اليهودي في روسيا و باقي جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وبلدان أوروبا الشرقية (سويلم، الصفحات 81-82).

8- الهدف التكنولوجي:

وتكنولوجيا؛ يسعى الكيان الصهيوني إلى تطوير بنية قوية في مجالات العلوم والاتصالات والتقنية، والصناعات المكثفة خاصة في مجال البيو تكنولوجيا و"الميكرو إلكترونيك"، والذكاء الصناعي، والأدمغة الإلكترونية وغزو الفضاء وأنظمة المعلومات، مما يشكل ركيزة وقاعدة للانطلاقة التكنولوجية التي يحتل بها الكيان الصهيوني السيادة في المنطقة خلال القرن القادم، وبحيث تكون مالكة لكل المعارف العلمية والتكنولوجية التي تملكها الدول العظمى، وبما يساعد على الانطلاق أفقيا ورأسيا في مجالات التنمية الشاملة ويهيئ أمام الشعب الإسرائيلي الفرصة ليعيش في عصر متقدم تكنولوجيا وعلميا (سويلم، صفحة 82).

ثانيا: آليات تنفيذ وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للكيان الصهيوني:

من أجل تحقيق الأهداف التي تم استعراضها أعلاه، يعتمد الكيان الصهيوني على جملة من الآليات لتنفيذها، نوردها على النحو التالي:

1- الهجرة:

يعتبر الكيان الصهيوني كيان هجرة، ويعتبر كأحد البلدان البارزة في استيعاب المهاجرين منذ الحرب العالمية الثانية، فلقد شكّلت الهجرة العامل الرئيسي في إقامة الكيان، وذلك بزيادة عدد السكان ومن ثم تغيير تركيبة السكان ديمغرافيا واثنيا، ويعتبر قانون العودة لسنة 1950م وقانون الجنسية لسنة 1952م الأساس القانوني للهجرة والتجنس في الكيان الصهيوني، إذ يمنحان التعبير المبدئي لصيغة الدولة اليهودية، وفي الوقت نفسه يبلوران تركيبتها السكانية (منصور، صفحة 255).

فالعامل الديمغرافي يعتبر من أهم المعضلات التي تواجه الكيان الصهيوني وفي الوقت ذاته يعتبر حلقة مركزية في سلسلة مخططاته الاستيطانية الهادفة إلى تفكيك المنطقة، وذلك عبر إضفاء الشرعية على الوجود الصهيوني في فلسطين، وذكر "بن غوريون" ذلك قائلا : "إن إسرائيل لا يمكن ان تتصور أمنها بدون هجرة"، كما قال "ليفي أشكول": "إن ضمان وجود إسرائيل يأتي في المقام الأول على عاتق الشعب اليهودي، وأن هذه المهمة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا سّدت إسرائيل حاجتها الدائمة و المتزايدة لأعداد كبيرة من الناس" (النداوي، الصفحات 20-21)، ويقول "شمعون بيريز": "إن الظروف وبخاصة الديمغرافية منها آخذة في التغير السريع، ولو لم تكن إسرائيل على درجة من الحذر لفقدت عنصر الأغلبية السكانية بين البحر والنهر" (بيريز، صفحة 17)، ويضيف "نتنياهو": "إن من شأن موجات الهجرة الجماعية أن تضع نهاية للحلم العربي برؤية دولة اليهود تنهار كدولة الصليبيين التي ضلت تصغر وتتقزم حتى تلاشت نهائيا" (النداوي، صفحة 21).

2- الاستيطان:

لقد ارتكز المشروع الصهيوني في فلسطين على عدد من الركائز التي أسهمت في تأسيس الدولة الصهيونية فوق الأراضي الفلسطينية، ولعل الاستيطان والهجرة اليهودية إلى فلسطين الأكثر أهمية من ضمن هذه الركائز، حيث عملت الحركات الصهيونية للاستيلاء على الأراضي

الفلسطينية بعد طرد سكانها الأصليين بشتى الوسائل وعبر الترويج لمقولة: "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وجلب أعداد كبيرة من اليهود لإحلالهم بدلا من الفلسطينيين (صالح، 2012، صفحة 05).

لقد كان الاستيطان أحد أركان الحركة الصهيونية، إن لم يكن ركنها الأساسي، وذلك على غرار أي حركة كولونيالية، ولذا فإنها أيضا تسلحت منذ تأسيسها بنفس الحجج والأكاذيب والمواقف العنصرية إزاء السكان الأصليين في البلد الذي خططت لاستعماره، وفحوى هذه الحجج هو أن هؤلاء السكان الأصليون متخلفون وجهلة وما إلى ذلك، لكن الأهم هو أنهم بحاجة إلى من يأخذ بيدهم كي يلحقوا بركب التطور والحضارة.

ولعل الجميع يذكر كيفية انعكاس هذه الحجج التي قدمها المؤسس للحركة الصهيونية "ثيودور هرتزل" في كتابه: "دولة اليهود" الذي تضمن برنامج الحركة الصهيونية لاستعمار فلسطين، وكذلك في روايته اليوتوبية "الطنويلاند- الأرض القديمة- الجديدة" (أبو اصبع و نوفل، 2010، صفحة 35)، ومما كتبه في الكتاب الأول: "سيكون هناك جزءا من القلعة الأوروبية ضد آسيا وسور حضاري في مقابل البربرية" (هرتزل، صفحة 66).

3- التحالف مع قوى دولية عظمى:

في الأصل يعتبر إعلان قيام الكيان الصهيوني نتيجة تآمر دولي أسهمت فيه القوى العالمية الكبرى، وكان لبريطانيا الدور الرئيس في إنشاء هذا الكيان، لذلك يعكف صناع السياسة الصهيونية على ضمان بقاء الكيان وضمان أمنه وسط البيئة الرافضة له، وذلك من خلال كسب التأييد الدولي لصالحه، كما ان القيادات الإسرائيلية تستثمر جيدا في الاهتمام الدولي بالمنطقة وتقدم نفسها شريكا ووكيلا لها فيها، وهنا تتجلى آثار الأب المؤسس للصهيونية "تيودور هرتزل" الذي يقول: "يجب أن نكون حصن بالنسبة لأوروبا والغرب ضد آسيا والعرب، وهذا كله من باب كسب الرأي العام العالمي والاستفادة من دعم وتواطئ المنظمات الدولية الكبرى لصالح المواقف الإسرائيلية، حيث أشار "إيغال آلون": "لا يمكننا أن نتجاهل

ما تفكر به الدول الكبرى والأمم المتحدة والرأي العام العالمي، فمن مصلحتنا كسب الرأي العام في العالم كله ليقف إلى جانبنا"، وقد نجح الكيان في ذلك من خلال عدم إدانته نتيجة خروقاته للقانون دولي ويتمتع بالشرعية الدولية والدعم العسكري والمالي له لحد الآن. (النداوي، الصفحات 27-28).

4- استراتيجية بلقنة الأرض

يهدف مخطط التجزئة الحالية دول الطوق وتعميقها نحو مزيد من التفتيت والتفكيك إلى دويلات صغيرة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية، من خلال استغلال مشاكل الأقليات المنتشرة في الشرق الأوسط التي تدعو إلى الانفصال والاستقلال أو الاندماج في دول مجاورة أخرى تحت ذريعة القومية الأم، إضافة إلى اللعب على جانب الخلافات الطائفية المذهبية والسعي الدؤوب إلى إثارة النعرات الانفصالية (سويلم، صفحة 85).

لذلك فقد عكف الكيان الصهيوني منذ قيامه على اتباع سياسة ترمي إلى تفتيت الكيانات السياسية والاجتماعية، وتدمير البنى الأساسية لدول الطوق من أجل تفكيكها وكسر الحصار، إذ يقول "بن غوريون": "كيف لا يستبد بي القلق وانا أرى دولة إسرائيل كنقطة صغيرة في محيط معاد يحيط بها من كل جانب". (النداوي، صفحة 29).

لذلك فإن هذه الاستراتيجية تهدف إلى خلق توازن بين الكيان الصهيوني والدول العربية، وذلك من خلال التواؤم من ناحية الحجم ومن ناحية التركيبة الديمغرافية، فالذي يقارن بين الدول العربية والكيان الصهيوني من ناحية الوضعية الاستراتيجية يلاحظ تصاعدا إيجابيا بخصوص الصهاينة أما العرب فانهم في منحى تنازلي تقهقري.

الخاتمة:

ختاما يمكننا رصد الكيان الصهيوني في مهمة قيامه وتأسيسه إلى بلورة فكر إستراتيجي متناسق ومتكامل، يتكون من عدة آليات وإستراتيجيات وأفكار، متوزعة على عدة مستويات سمحت له بمواجهة كل العراقيل والتهديدات التي واجهته منذ 1948م وما قبلها، وهو ما ناقشته هذه الدراسة حيث خلصنا إلى أهم النتائج التالية:

- يرتكز الفكر الإستراتيجي الصهيوني إلى خلفية أيديولوجية ودينية تعتبر المحدد لأهدافه الإستراتيجية العليا.
- يعتبر "هرتزل" واضع الطرق العملية لتجسيد الاحلام اليهودية والصهيونية.
- هناك محددات سياسية وجغرافية واقتصادية تحدد نمط وآليات الإستراتيجية الصهيونية.
- يجيد الكيان المناورة في منطقة الشرق الأوسط بهذه المحددات، التي تعتبر لوحة القيادة والمؤشرات التي تمنحه القياس الجيد للأوضاع والتصرف بما هو أنسب، وهذا سبب صموده وتفوقه، إذا ما قورن بالفواعل الإقليمية الأخرى.

توصيات:

- لفهم سلوك الكيان الصهيوني وسياساته والبحث فيها؛ يجب على الباحث الرجوع للبناءات الفكرية التأسيسية التي انطلق منها الفكر الصهيوني واستمد منها مبادئه التي تفسر سلوكياته.
- عملية فهم الكيان كطرف معتدي، يتطلب معه دراسة موضوعية بعيدة عن العواطف والذاتية، قصد الوصول لنتائج واقعية ومنطقية بعيدة عن أي تفكير رغبوي (بالرغبة).
- أجاد الكيان الصهيوني منذ قيامه (1948م) إستراتيجية القيام والحفاظ على البقاء في وسط معادي ورافض، وهذا راجع إلى انتهاج سياسة واقعية فعّالة بعيدة عن العاطفة والتهاون.

- يعتبر فهمنا لواقع القضية الفلسطينية؛ من خلال الأحداث والمستجدات الراهنة؛ فهما قاصرا، إذ يجب أن تخضع الدراسة إلى عمق تاريخي والرجوع إلى أصول السلوكات والأفكار والمواقف، فمعرفة أصل الشيء تسهل من إيجاد الحل.
- يعتبر عبد الوهاب الكيالي وعبد الوهاب المسيري في أعمالهما الموسوعية؛ نماذج رائدة في المنهج الذي درس الصهيونية والكيان الصهيوني بالطريقة الصحيحة.

قائمة المراجع:

أولا باللغة العربية:

1. أحمد السماك. (1999). موقع الإسلام في صراع الحضارات والنظام العالمي الجديد. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوبع.
2. أحمد مصطفى جابر. (2004). اليهود الشرقيون في إسرائيل: جدل الضحية والجلاد. الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
3. أديب أودي، و آخرون. (2003). اليهود الشرقيون في إسرائيل: الواقع واحتمالات المستقبل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
4. أديب أودي، و آخرون. (بدون تاريخ). مرجع سابق.
5. العهد القديم. (بدون تاريخ). سفر التثنية، الإصحاح 07، الفقرة 06.
6. العهد القديم. (بدون تاريخ). سفر التكوين، الإصحاح 15 ، الفقرة 18.
7. العهد القديم. (بدون تاريخ). سفر يوشع، الإصحاح 01، الفقرة 03 و 04.
8. بشير هادي عبد الرزاق. (كانون الأول, 2015). معضلات الواقع الإسرائيلي وخيار الحرب. مجلة تكريت للعلوم السياسية، 02(04).
9. بي سي العربي. (بدون تاريخ). حقائق عن جزيرتي تيران وصنافير. تاريخ الاسترداد 07 08, 2019، من https://2u.pw/auyZcP .
10. ثيودور هرتزل. (2007). الدولة اليهودية، ترجمة محمد فاضل. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
11. حسام سويلم. (1998). إسرائيل ونظرية جديدة للحرب. (د.ب.ن): (د.د.ن).
12. خالد وليد محمود. (2007). آفاق الأمن الإسرائيلي الواقع والمستقبل. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات .
13. شمعون بيريز. (1994). الشرق الأوسط الجديد. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

14. صالح خليل أبو اصبع، و أحمد سعيد نوفل. (2010). الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين (دراسة استراتيجية وقانونية). عمان: دار المعركة للنشر والتوزيع.
15. عادل محمود رياض. (1989). الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة. بيروت: دار النهضة العربية.
16. عبدالله السناوي. (بدون تاريخ). تيران والصنافير ماذا بعد؟ تاريخ الاسترداد, 2019، من https://2u.pw/BbjY5V
17. عدنان السيد حسين. (1989). التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
18. عمر شيخ. (2019). محددات استراتيجية الأمن الإسرائيلي. تركيا: المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية.
19. قطب العربي. (بدون تاريخ). الأبعاد الإقليمية لنقل تيران والصنافير للسعودية. تاريخ الاسترداد 07 08, 2019، من https://2u.pw/9KOCPb.
20. كميل منصور. (2011). دليل إسرائيل 2011. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
21. ماهر عبد الرحمن. (1998). قراءة في مسلسل اتفاقيات التعاون الاستراتيجي الأمريكية الصهيونية منذ 67. غزة: مركزز فلسطين للدراسات والبحوث.
22. محمد حسين المومني، و سعد شاكر شلبي. (2013). المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
23. محمد محسن صالح. (2012). الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية 1993-2011. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
24. محمد يونس هاشم. (2012). الاستراتيجية الصهيونية تجاه العرب والمنهج الإلهي لميراث الأرض. الجيزة: هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.
25. مركز زايد للتنسيق والمتابعة. (بدون تاريخ). إسرائيل ومشروع قناة البحر الميت. الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتنسيق والمتابعة.
26. مقاتل من الصحراء. (بدون تاريخ). نظرية الأمن الإسرائيلي. تاريخ الاسترداد 06 08, 2019، من https://2u.pw/ZQIhkH
27. مهند النداوي. (2013). إسرائيل في حوض النيل: دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
28. موسوعة الجزيرة. (بدون تاريخ). إسرائيل. تاريخ الاسترداد 07 08, 2019، من https://2u.pw/ObyqtO

29. نظام محمود بركات. (1988). الاستيطان الإسرايلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
30. هبة جمال الدين محمد العزب. (2015). دور مراكزز الفكر في صنع السياسة العامة: دراسة حالة إسرائيل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
31. هنيدة غانم. (2019). تقرير "مدار" الاستراتيجي 2019: المشهد الإسرائيلي 2018. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار": رام الله.
32. وليد عبد الحي. (2012). التحديات الاستراتيجية للفكر الصهيوني. الدوحة: مرك الجزيرة للدراسات.

ثانيا باللغة الأجنبية:

33. worldmeters. (n.d.). *israel*. Retrieved from https://2u.pw/LdinxA